Theories and criticism in Arabic literature
The Five Year, Issue 19, 2025
Pp1-24
Research Paper
DOI: 10.22034/jral.2026.570320.1100

Manifestations of "Informativity" in Al-Kumayt Al-Asadi's Hashimiyyat(According to De Beaugrande's Theory)

Hassan Aazami Khouyard [1], Ahmed Muhammad Hassan Al-Sumaida'i [2]

(Received: 2026/01/02, Accepted: 2026/06/17)

Abstract

This study, entitled "Manifestations of Informativity in Al-Kumayt al-Asadi's Hashimiyyāt," examines the role of the textuality standard of informativity in achieving textual coherence and cohesion. As one of the principal standards of text linguistics, informativity introduces novelty and unexpectedness into a text, enhancing readers' engagement and facilitating effective communication. Al-Kumayt ibn Zayd al-Asadi's Hashimiyyāt is regarded as one of the most significant literary and political works in Arabic literature. Composed in defense of the Prophet's Household (Ahl al-Bayt) and in opposition to the Umayyad regime, these poems combine literary excellence with historical significance. This study aims to investigate the manifestations of informativity in Hashimiyyāt and to evaluate its contribution to the textual unity and coherence of the poems. The research adopts a descriptive-analytical approach, supported by statistical analysis where necessary, and is based on Robert de Beaugrande's theory of informativity within the framework of text linguistics. The findings indicate that Hashimiyyāt embodies a clear ideological and intellectual vision in which artistic expression is closely intertwined with the poet's beliefs. Moreover, the poems represent enduring themes of resistance to oppression, the defense of justice and truth, and adherence to authentic religious principles despite political tyranny.

Keywords: Textual linguistics, Informativity, Al-Kumayt Al-Asadi, Hashimiyyat of Al-Kumayt.

[1] Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Tehran, Tehran, Iran. Email: h.azami@ut.ac.ir (Corresponding Author).
[2] M.A. Graduate, University of Islamic Religions and Denominations

© The Author(s). Publisher: Kosar University

التنظيرات والنقد في الأدب العربي
السنة الرابعة، العدد ١٩، خريف
١٤٠٤هـ، ٢٠٢٥م، صص ٢٤-١

مقاله بحثيه

DOI: 10.22034/jral.2026.570320.1100

تجلّيات «الإعلامية» في هاشميات الكميت الأسدي (وفق نظرية ديبوجراند)

حسن اعظمي خويرد *[1]، احمد محمد حسن الصميدعي [2]

(تاريخ الوصول: ١٤٠٤/١٠/١٢، تاريخ القبول: ١٤٠٥/٠٣/٢٨)

المخلص

يهدف هذا البحث الموسوم بـ ''تجلّيات الإعلامية في هاشميات الكميت الأسدي'' إلى دراسة أثر معايير اللسانيات النصية، ولاسيما معيارَ الإعلامية، في الحكم على اتساق النص وانسجامه. فالنص الأدبي لا يقوم إلاّ بفكرة موحدة وموضوع متماسك يحمل مقاصد يريد المتكلم إيصالها للمتلقي. كما تكمن أهمية الإعلامية في تحقيق عنصري الجدة والمفاجأة، مما يشد القارئ ويجنبه الشرود الذهني. تُمثل هاشميات الكميت بن زيد الأسدي نصوصاً بليغة تحدت السلطة الظالمة ودافعت عن آل البيت (عليهم السلام)، وكانت وثيقة تاريخية نقلت حقيقة بني أمية. بناءً على ذلك، تروم هذه الورقة العلمية إلى الكشف عن كيفية تجلي عنصر «الإعلامية» في مجموعة «الهاشميات» الشعرية وتحديد مدى تأثيره في تحديد اتساق النص وتماسكه. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، معززاً بالإحصاء والتحليل متى دعت الحاجة، بالاعتماد على نظرية ديبوجراند في معيار (الإعلامية) النصّي كقطب أساس للسانيات النصية. وأهمّ النتائج التي اكتست لها الورقة العلمية: أن هاشميات الكميت هي نتاج رؤي فكرية وعقدية واضحة، حيث توجد علاقة وطيدة بين الأيديولوجيا والفن الهاشمي. وتُعد هذه الهاشميات رمزاً للبطولة والتصدي للظلم، ودرساً في العقيدة الصحيحة، ومنهجاً واضحاً لاتباع الحق رغم جور السلطة.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات النصّية، الكميت الأسدي، هاشميات الكميت،ديبوجراند، الإعلامية.

١ . أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران، طهران، ايران.(الكاتب المسؤول) البريد الإلكتروني: h.azami@ut.ac.ir
٢. خرّيج الماجستير من جامعة الأديان والمذاهب الاسلامية، قم، ايران.

حقوق مؤلف: نويسنده **ناشر:** جامعهٔ كوثر

١. مقدمة

قد تخطر على بال المرء هواجس بحثية فيبحث عن خلفيتها في الدراسات العلمية السابقة سواءٌ كان كتاباً أو كانت رسالةً علميةً أو ورقةً بحثيةً أو مدوّنةً منشورةً فيستغرب بالكمّ الهائل من الأبحاث الكمّية والنّوعية التي رأت النور أو ستراه في مواقع المجلّات العلمية الإلكترونية أو غيرها من مواقع المكتبات العامّة والخاصّة وتحديداً فيما يتعلّق بموضوع ينوي تناوله في مقال علمي وتغطيه حينها موجة عارمة من الرتابة بالموضوعات شبه المتكرّرة –ثمينة كانت أم سمينة وسطحية كانت أو عميقة– لكنّه بفضل حيوية العلم وديناميكية المناهج العلمية وتحديثها وجرحها وتعديلها وتقديحها اليومي ينتابه شعور جميل بأن مجال البحث لايزال مفتوحاً ومتاحاً أمامَه. والباحثان في هذه الورقة لايستثنيان من هذه القاعدة البحثية. فما جال في ذهنهما هو أن يأتيا بجديد يثمّن الجهود البحثية المباركة السابقة ويكملها ويضيف الى شجرتها الباسقة وُريقةً ناعمةً انبتتها مساهمة علمية متضافرة لخدمة الأدب الملتزم الذي نساه الجيل الصاعد أو قد انساه وبوعي أو بغير وعي. ومن مقتطفات الادب الملتزم وهي هاشميات الكميت بن زيد الأسدي التي تشتمل أبلغ الحجج، وأقوى الخطب، وأجرأ الألفاظ التي تحدت السلطة الغاشمة ودافعت عن البيت الحق المظلوم فكان صاحبها يشعر بأجود الأشعار دفاعاً عن العقيدة الاسلامية ونصرة لآل بيت النبي الأطهار. فمن هذا المنطلق، تبلورت الرغبة لدى الباحثَين في ان يختارا الغوص في ثنايا هذه القصائد التي اظهرت بطلان الظالمين، في كونها تعد وثيقةً تأريخيةً حافلةً بالأحداث التاريخية التي نقلها لنا شاعرنا «الكميت» في بيان حقيقة بني أمية ليكون العنوان «تجلّيات الإعلامية في هاشميات الكميت الأسدي» وهي محاولة للكشف عن معيار الإعلامية في الهاشميات ومعرفة مدى قدرة هذا العنصر في اظهار الحكم على النص من حيث انه نص منسجم ومتسق.

واعتمد الباحثان في هذه المقالة على عنصر مهم من العناصر التي جاء بها «ديبوجراند» والتي تمثلت في معيار (الإعلامية) والأخذ بآرائه وجعلها أهم الآراء التي يسمو إليها الباحثان مع الأخذ بآراء الآخرين متى دعت الحاجة لذلك. والإعلامية التي نحن بصددها في هذه الدراسة هي من المعاييرُ النصيّة للسانيات الحديثة التي تسعى إلى دراسة النصوص دراسة تكون الجملة فيها نواة فضلاً عن المحاولة الجادة في إخراج النص من إطاره الشكلي الضيق إلى التفاعل بين منتج النص ومتلقيه بما يحقق عملية التواصل؛ لأنَّ هذا التفاعل لا يتحقق إلَّا من خلال عملية تواصل بين مبدع النص وقارئه كما أشار إلى ذلك اللسانيون. وقد اقتضت طبيعة البحث في أن يقف على ثلاث محطّات بحثية مسبوقة بهذه المقدمة التي تنضوي تحتها التساؤل النظري الأكبر والفرضية الرئيسة الداعمَين لفكرة انجاز هذه الورقة العلمية. ومختمومة بنتائج البحث مع ثبت المصادر والمراجع.

فالمحطة الأولي انما تعنون ب"*الإطار العام للبحث*" وتنطلق من اشكالية البحث واسئلته وفرضياته ومنهجه مروراً على خلفيته العلمية وتميزه وجِدته وابداعه البحثي وصولاً الى«مجتمع الدراسة ولمحة عن سيرة الكميت ولغته الشعرية في هاشمياته وبيان العلاقة بين لغة الشعر واللسانيات النصية بما تربطهما من علاقة وطيدة احدهما تخضع

لحكم الأخرى». والمحطة الثانية الموسومة بـ"*المفاهيم النظرية الأساسية والمهاد النظري للبحث*"وتقف على اللسانيات النصية، وديبوجراند ونظريته اللسانية النصية ومعيارَيها الأساسيين في الدرس اللساني–النصي». وأما المحطة الثالثة والأخيرة المعنونة بـ"دراسة تحليلية لتجليات الإعلامية وسماتها في هاشميات الكميت الأسدي" انما هي القلب النابض والحجر الأساس لورقتنا هذه. وخصصناها ببيان الاعلامية التي تحققت على مستوى الهاشميات وبيان عناصر الجدة والتوقع التي حولتها من وظيفتها الإخبارية العادية إلى وظيفة اكبر وهي الإعلامية والمبالغة في تصوير الأحداث وتجسيدها. وهذا ما أردنا بيانه لكم في هذه المقالة العلمية ومن الله التوفيق والسداد. والفكرة الثاوية وراء إنجاز هذه الورقة انما تتمخّض من التساؤل النظري الأكبر الذي يثير النقاش في هكذا الأبحاث عادةً وهو: كيف تُطبَّق النظريات اللسانية– النصية الحديثة على قصائد شعرية قديمة كهاشميات الكميت بن زيد الأسدي؟ وتدعم التساؤل الفرضية الكبري التي تقول: ان اللغة بحيويتها واللغة الشعرية بديناميتها والمشاعر والأغراض والألفاظ والأساليب بديموتها تقتضي تطبيق النظريات على القصائد الشعرية ومنها هاشميات الكميت الأسدي.

١–١أسئلة البحث

قد استهدفت هذه الدراسة، الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هي تجليات وسمات معيار الإعلامية، وما مدى تحققها في نصوص هاشميات الكميت الأسدي؟

٢. ما هي عناصر الجدة وعدم التوقع (الإعلامية) الموظفة في الهاشميات، وكيف تساهم في تحقيق غايات الشاعر؟

٢–١.خلفية البحث

سبقت وأن تكلّلت دراسات كثيرة ومتنوّعة في إيران وخارجها بهاشميات الكميت الأسدي على وجه التحديد وليست هي مجرّد قصائد شعرية من الأدب الشيعي الملتزم تتمحور على مدح العلويين وتوجيه النقد للأمويين وانما هي تراث عتيق لتأريخ الإسلام وسجلّ وثيق لهوية الشيعة. وقد توزّعت الدراسات عن الهاشميات بين كتبٍ، وبحوثٍ، ومقالاتٍ، ومخطوطاتٍ، وأطاريحَ ورسائلَ علميةٍ قيمةٍ تكشف أهميتها في المنظومة البحثية الأدبية العالمية ومنها ما ألقت نظرة عابرة على الهاشميات تحت مسمّيات عامة كدراسة الشعر في العصر الأموي، ودراسة ديوان شعر الكميت، وتحليل الخطاب الشعري الأموي وغيرها مما لايتّسع بحثنا المتواضع هذا للحديث عنها. ومنها ما سلّطت الأضواء مباشرة على الهاشميات وقد أُنجزت عنها في إيران دراساتٌ لاتبلغ عدد الأصابع وهي الآتية:

١. كميت اسدي، هاشميات. (١٣٨١هـ.ش) ترجمه وتوضيح: سيد حسن افتخاري. التصحيح والترجمة. وهي مخطوطة منقّحة ومترجمة لهاشميات الكميت وقد نشرتها منشورات جامعة قم. وهي النسخة المنقّحة المترجمة الأولي التي أنجزت كمحاولة بحثية عن الهاشميات في إيران واستهلها الباحث حسن افتخاري بمقدمة تأريخية وأضاف إليها ملحقاً معجمياً يشمل توضيح المصطلحات الصعبة للمخطوطة وترجمة المصطلحات من العربية الى الفارسية.

۲. «تحليل محتوايي هاشميات كميت اسدي». وهي رسالة علمية جامعية قدمتها الطالبة سمانه رفيعي، عام (۱۳۸۸هـ.ش) لنيل درجة الدكتوراة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران وقد تم فيها تحليل مقارن بين المضامين السياسية الشيعية في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي وقصائد دعبل الخزاعي.

۳. هاشميات كميت اسدي: تصحيح انتقادي همراه با ترجمه وشرح(۱۳۹۰هـ.ش). تصحيح وترجمة وتعليق: عبدالعظيم علي‌بور. وهو مصنّف نقديّ قدّمه المؤلّف الى مجمع البحوث الإسلامية في العتبة الرّضوية المقدّسة في مدينة مشهد للنشر وهي محاولة نقدية على المخطوطة المنقّحة المترجمة المشار إليها أعلاه في الرقم(۱) من الدراسات السابقة كما هي دراسة مقارنة بين مخطوطة عبدالسلام هارون ومخطوطات كوفة وبيروت وقد ألحق بها الباحث المترجم؛ عبدالعظيم علي بور بملحق معجمي بلاغي مفصّل.

٤. المقال العلمي الموسوم بـ«بلاغت سياسي در هاشميات كميت» وقد قدّمه الباحث حسن افتخاري، عام (١٣٩٤هـ.ش) للنشر في دورية «زبان وادب عربي» وهي مجلّة علمية. محكّمة تنشره جامعة طهران، العدد ۵۸، صص ۷۵—۱۰۱. وقد هدف الباحث في المقال الى اقتصار نطاق البحث على دراسة البلاغة السياسية في هاشميات الكميت الأسدي وتحليل بلاغات الخطاب السياسي التي خدمت للأيديولوجية الشيعية في الهاشميات. وقد حظت الهاشميات بالنصيب الأوفر في الدراسات التي أجريت خارج إيران ومنها:

۱. حُسن التخلص في هاشميات الكميت دراسة في ضوء لسانيات النص، للباحث محمد مهدي حسين، جامعة ميسان كلية التربية، وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على الهاشميين من الكميت بن زيد الاسدي ومعرفة أثر مصطلح حُسن التخلّص في نص الهاشميين كما استكشف هذا المصطلح من وجهة نظر نصية.

۲. التشكيل الفني في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، أطروحة دكتوراه للباحث العايش السعدوني، دراسة تطبيقية حاول المؤلف من خلالها الوقوف على اللفظ الفصيح والمعنى البديع والتركيب الطريف والصورة الجميلة في قصائد الهاشميات وايضا ابراز مواطن التشكيل الفني والبنى الأسلوبية واللغوية للهاشميات جانبا من الجوانب أو قصيدة من القصائد الست الطوال، وخاصة بائية الكميت الشهيرة والتي كان لها الحظ الاوفر.

۳. سمات الأسلوبية في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي القصيدة الميمية انموذجا، لقد حاول صاحب الكتاب في هذه الدراسة الأسلوبية الكشف عن السمات الفنية والجمالية في القصيدة الميمية للكميت من خلال التحليل الأسلوبي وفق المستويات الأربع، لذا فقد ركزت الدراسة على لغة الشاعر وألفاظ وما تحويه من أفعال ونوعها ودلالتها للجمل وأهميتها في النص الشعري، إلى جانب التقديم والتأخير لتصل اخر الدراسة لاستخراج اهم البنى الجمالية الفنية.

٤. بلاغة الصورة الفنية في هاشميات الكميت، للباحثة فاتن فاضل كاظم، جامعة بابل كلية التربية ۲۰۲۰، تكمن بلاغة الصورة في قدرتها على تصوير المعنى وربطه بالمتلقي بالممثل والشكل المؤثر الذي جعله حساساً لعواطف المبدعين، توقظ الهاشمية عواطف المستقبل والتأثير عليه مما جعلها ظاهرة معينة في هاشمياته، وهو جوهر

الشاعر وينظر فيه الى نشاط اللغة وقدرتها على تحطيم حدود الاشياء، ومزج العناصر عن طريق تحويلها من حقيقة موضوعية الى حقيقة شعرية.

٥. الهاشميات للكميت بن زيد الأسدي. (١٩٧٤) تحقيق وشرح عبدالسلام هارون. ط٢. قاهره: دار المعارف. وهي مطبوعة نقدية اعتمدت على عدة مخطوطات وتشمل على مقدمة مبسوطة تقع في ٨٠ صفحة تتمحور على البيئة الأموية السياسية والحوافز التي دفعت الكميت الى إنشاد الهاشميات.

٦. شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي. (١٩٨٦م). تحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي. بيروت: عالم الكتب. وهو لايتعدي دائرة الشرح اللغوي للمفردات وتحليل المضامين لأشعار الهاشميات.

٧. «بناء الجملة في هاشميات الكميت دراسة نحوية تحليلة». وهي رسالة علمية قدّمه الطالب، عبد الحليم، خلود عبد السلام عام(٢٠١٢م). كمتطلبات لنيل درجة الماجستير الى لجنةالمناقشة العلمية في جامعة الخليل وارتكزت الدراسة على دراسة نحوية تحليلة لبناء الجملة في هاشميات الكميت وبمنهج التحليل النحوي التقليدي الذي كان سائداً لدي علماء النحو في المدارس النحوية القديمة.

٨. *الهاشميات في ضوء النقد الحديث*. (٢٠١٩). نبيل علي. كوفه: منشورات جامعة الكوفة. وهي محاولة بحثية نقدية حديثة بامتياز حيث اعتمدت في دراسة الهاشميات من منظور النقد البنيوي وتناولت السيميات في شعر الكميت الأسدي.

٢. تعريف بالشاعر(الكميت الأسدي)

. سيرته

هو الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع (سلوم، ١٩٦٩، ج١: ٧)، ولد أبوالمستهل الكميت عام (٦٠هـ) في السنة التي مات فيها معاوية واستخلفت فيها يزيد بن معاوية وقتل فيها الحسين بن علي عليهما السلام (الأصفهاني، ١٤١٥، ج١٦: ٣٥٩)، وكان عمره ستا وعشرين سنة حين مات عبد الملك واستخلفت الوليد حتى مات الكميت بعد ما مات هشام سنة ١٢٥هـ بعام واحد وعلى هذا يكون الكميت قد عاش ستا وستين سنة (سلوم، ١٩٦٩، ج١: ٧). فقد وافاه الأجل في خلافة مروان بن محمد في سنة(١٢٦هـ)، ولم تكن العائلة التي نشأ فيها الكميت ذات مجد عريق ولم يكن في اعضائها من نال القيادة والامارة، بل ان شهرة الكميت اعتمدت على شخصيته وطموحه. (سلوم، ١٩٦٩، ج١: ٨)

. صفاته ومكانته الأدبية

عرف عن الكميت انه: «كان فيه حسد»(الزجاج، ١٣٢٤: ٣٧)، وكان كثير الاعتزاز بنفسه وبنسبه وكان يرى نفسه لا يقل فضلا عن قريش، ويذكر انه قد كان ذكيا وقد اظهر قابليته على الردود المسكتة في سن مبكرة(سلوم، ١٩٦٩، ج١: ١٠)، على الرغم من أن بعض الروايات تذكر أنه كان أصم أو لم يكن حسن الصوت، إلا أن

فصاحته وبراعته اللغوية كانت مطلقة، ومما يدلل على ذكائه وحنكته ما ذكره الجاحظ فيه قال: «ما فتح للشيعة الحجاج الا الكميت» (المصدر نفسه) . و قد نال الكميت اهتماماً واضحاً من قبل العلماء والمؤرخين فذكروه بأجمل الأوصاف واحسن الأقوال، اذ يقول فيه صاحب الاغاني: «شاعر مقدم، عالم بلغات العرب، خبير بأيامها، من شعراء مضر وألسنتها المتعصبين، ومن العلماء بالمثالب المفاخرين بها، كان في أيام بني أمية، ولم يدرك الدولة العباسية، وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك» (الأصفهاني، ١٤١٥، ج١٥: ١٢٧)، وكذلك قال فيه الجاحظ مشيرا إلى موهبته الشعرية: «ومن الخطباء الشعراء الكميت بن زيد الأسدي وكنيته أبو المستهل» (الجاحظ، ١٤٢٣، ج١: ٤٥)، ومنهم قول النساب: «ما عرف النساب أنساب العرب على حقيقته حتى قال الكميت النزاريات فأظهر بها علما كثيرا، ولقد نظرت في شعره فما رأيت أحدا أعلم منه بالعرب وأيامها».(الحموة، ١٩٦٣، ج١: ٤١٠) وشعر الكميت اتسم بالوضوح والواقعية بعيدا عن التكلف والصنعة، وما زاد قبول شعره عند المتلقين هو قربه من آل البيت عليهم السلام ووقوفه للدفاع عنهم في عصر بني أمية الذي اتسم بالظلم.(الساعدي، د.ت: ١٧٥)

. شاعر آل البيت

يعد الكميت من الشعراء الجليين الموالين والمناصرين والمآزرين للقضية العلوية والبيت العلوي، بوقوفه ضد آل أمية الذين غصبوا الخلافة بالظلم والطغيان. لذا فأن التشيع الصارخ عند الكميت في تشيعه انما يشير إلى مسألة تتعلق بالعقيدة الدينية في خدمة آل بيت النبوة (ضيف، ١٩٥٩: ٢٧١)، خصوصا أن الرويات تشير إلى هشام بن عبد الملك قام بحبسه حين سمع شيئا من شعره في بني هاشم.(المصدر نفسه) لكن بعض الرويات تقول ان الكميت اضطر لدخول معارك العصبية للرد على شاعر يمني يسمى (حكيم بن عياش الكلبي) الذي كان متعصب لليمن والخلافة الاموية.(الاصفهاني، ١٤١٥، ج١٧: ٣٣٤) وموالاة الكميت للقضية العلوية وآل بيت النبوية أدت إلى ان وقع خلاف بينه وبين شاعر اسمه (خالد القسري) ويوكد هذه الخصومة شوقي ضيف، فاورد في كتبه بان الخصومة تبدو واضحة بين الأثنين وذلك من خلال شعره والأبيات التي أرسلها للكميت وغيرها (ضيف، ١٩٥٩: ٢٧١). ورغم الصعوبات التي واجهها الكميت في الدفاع عن البيت العلوي إلّا انه خرج منتصرا من هذه المحنة، وردت إليه حريته التي سلبت منه، الا ان ذلك جاء بعد جهد جهيد، ليعود بعد ذلك إلى الكوفة، وسرعان ما عزل خالد القسري سنة ١٢٠هـ وتولي يوسف بن عمر الثقفي، حيث كان أشد عداوة لآل البيت من سابقه ولقد حفلت حياة الكميت كلها بالدفاع عن آل بيت النبوة الأطهار هذه الثلة التي ما بغضها ألا منافق وما وقف معها وساندها الا مجاهد.

. سمات شعر الكميت بن زيد الأسدي

الكميت كغيره من الشعراء تأثر كثيرا بالبادية فأخذ يصف ما تحويه تلك البادية من حيوان ووحوش وغيرها، إذ نراه وصف الناقة والأبل والفرس، وغيرها من الحيوانات التي شغلت وصف الشعراء آنذاك، كما نراه شغله غرض

الفخر، فأخذ يفخر بقبيلته (بني أسد) وما تنحدر أليه تلك القبيلة بما تمتاز به من استعلاء على بقية القبائل الأخرى، بكرمها وجودها ومكانتها العالية.(الساعدي، د.ت: ٢٣) ونلحظ أيضا الغزل في شعره، ولاسيما في هاشمياته، إلَّا إنَّ طابع غزله لم يذهب بعيدا عن عادة الشعراء الذين سبقوه، إذ تأثر بهم أيما تأثر، فكان غزله فني مصنوع وتقليدي، ولكنه امتاز بلغة الجاهليين المحبكة وطهارة الشعر الإسلامي، إذ امتاز بالعذرية وبعده عن الفحش والفسق من الألفاظ، وكذلك بعده عن الألفاظ الوحشية الغريبة، واعتني بقدسية الحرف.(المصدر نفسه) واكثر ما ميز شعره وزاده اهتماما كونه يعد وثيقة تأريخية في فترة زمنية مليئة بالأحداث والصراعات بين الأمويين، وكذلك عرف الكميت بمعرفته بالعرب وأنسابهم، إلَّا إنَّ شعره قد تفرق بعد مقتله فأسقط منه ما أسقط، وتفرق منه ما تفرق، ودليلنا على ذلك كثرة الأبيات المروية من بحر واحد وهي مجزأة في ديوانه، وظننا أنَّها قصيدة واحدة.(المصدر نفسه)

. لغة هاشميات الكميت الشعرية وعلاقتها باللسانيات النصية

اللغة بصفة عامة هي«المفتاح الأساس للكاتب للدخول الى الأدب» (سابير، ١٩٩٣: ٢٣)؛ واللُغة الشعرية بصفة خاصة هي من اهم اللغات التي تفسر مدى إمكانية الشاعر وقدرته على توليد الأفكار، وتوليد الألفاظ الجديدة ومن شأنها ان تضفي جميلاً على اللغة اذ انها تحمل في طياتها صوراً شعرية بلُغة منسابة سلسة يستطيع الشاعر من خلالها شد القراء ودفع عنهم الملل والسأم، وتكون هذه اللُغة الباعث على تحقيق المفاهيم الجمالية التي تفصح عنها القصيدة. وخير دليل على اهمية اللغة الشعرية هو ما يقول أدونيس: «إنَّ قيمة العمل الشعري لا تكمن في مدى كونه واقعياً أو حقيقياً أو كونه يمثل أو يعكس وإنّما تكمن في مدى قدرته على جعل اللُّغة تقول أكثر ممّا يقوله عادة، أي خلق علاقات جديدة بين اللُّغة والعالم، وبين الإنسان والعالم ومن هنا لا يمكن فهم العمل الشعري، الفهم الحق، بالعودة أو بالاستناد إلى الوقائع، بل بالعودة إلى أو بالاستناد إلى الطاقة التي يختزها لتكوين مثل تلك العلاقات»(ادونيس، ١٩٨٥: ٢١) ولقد حظيت لغة هاشميات الكميت وغنيت بالكثير من الميزات اللسانية التي يمكن ان نجملها في دمج الحقول الدلالية المتعددة، واختياره للألفاظ الجزلة واليسيرة والأساليب الواضحة والصريحة والتراكيب القريبة والمعبرة وتقسيم الهاشمية الواحدة على عدة مقاطع. وإنّ لُغة الشعر عند الكميت في هاشمياته تميزت في علاقتها واهتمامها بمعايير تحكمها، ومن هذه المعايير هي معايير علم النص المتمثلة بالاتساق والانسجام والقصدية والمقبولية والإعلامية والمقامية والتناص. وما نحن بصددها في هذا البحث هو معيار الإعلامية التي غفلت عنها الدراسات السابقة رغم وضوح معالمها في هاشميات الكميت الأسدي.

٣. المفاهيم النظرية الأساسية والمهاد النظري للبحث

٣-١- اللسانيات النصّية

يُعدُّ علم اللُغة النصي من العلوم اللسانية الحديثة، فهو: «نسيجٌ من الكلمات يترابط بعضها ببعض بخيوط تجمع أجزاءه بكل موحد» (الزناد، ١٩٩٣: ١٢)

٣-٢- نظرية «دي بوجراند» ومكوّناتها اللسانية- النصّية

يعرّف(بوجراند) علم اللغة النصّي بأنَّهُ: «تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره (أي النص) عن مشارك أو أكثر ضمن حدود زمنية معينة».(بوجراند، ١٩٩٨: ٩٨) ويعتمد(بوجراند) نظريته على: سبعة معايير لتحديد النصيّة متمثلة: بـ(الاتساق، الانسجام، القصدية، المقبولية، الإعلامية، المقامية، التناصّ)، إذ تحظى هذه المعايير بعناية كبيرة في علوم اللسانيات في تحليل أي نص أدبي سواء كان شعرياً أم نثرياً، وتعد هذه المعايير سمات النص الكامل، وإذا اختلّت سمة من هذه السمات يمكن أَنْ نطلق عليه نصاً ناقصاً، ولذا يمكن إن نعدها شروطاً ينبغي توافرها حتى يمكن إن نطلق عليه نص متكاملاً. (نوفل، ٢٠١٤: ٢٥)

٣-٣- معيار الإعلامية

تُعدُّ الإعلامية واحدة من أهم المعايير النصية إذ أنَّها تتناول مدى التوقع الذي يحظى به بعض وقائع النص والمعروض في مقابل عدم التوقع، أوالمعلوم في مقابل المجهول (فلوفانج، ١٩٩٩: ٣٢-٣٣). وانما يكون هذا المعيار النصي هو المهاد النظري الرئيس لبحثنا لأنه لم تتطرق اليها السابقات المنجزة عن شعر الكميت.

٤- دراسة تحليلية لتجليات الإعلامية وسماتها في هاشميات الكميت الأسدي

إنَّ أي نص أدبي لا يمكن الحكم عليه ما لم يخضع للمعايير النصية فعلم اللُغة النصي يعتمد على ما يعرف بالتماسك الدلالي الذي يتضمن جوانب دلالية من خلال الاعتماد على فكرة العلاقات الدلالية المميزة في اللسانيات بتلاحم أجزاء النص (البطاشي، ٢٠١٣: ٩٢). فمن هذا المنطلق يتم التركيز في المحطة الثالثة والأخيرة لورقتنا العلمية المتواضعة التي تمثل القلب النابض والحجر الأساس للبحث على بيان معيار «الإعلامية» وتجلياتها وسماتها في هاشميات الكميت الأسدي وتتبناها عناصر الجدة والتوقع التي حولتها من وظيفتها الإخبارية العادية إلى وظيفة اكبر وهي الإعلامية والمبالغة في تصوير الأحداث وتجسيدها.

٤-١. مفهوم الإعلامية

يُعدُّ معيار الإعلامية أحد الركائز الأساسية لعلم اللغة النصي، وهو المعيار الذي يتناول مدى ''الجدة'' أو ''عدم التوقع'' في المحتوى المقدَّم للمتلقي ضمن النص.

. الاعلامية لغةً

تشتق (الإعلامية) من الفعل (علم)، جاء في العين: «عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، نقيض جَهِلَ. ورجل علامة، وعلام، وعليم» (الفراهيدي، د.ت، ج٢: ١٥٢)، ويقال: «رجل علامة إذا بالغت في وصفه بالعلم. والعِلْم نقيض الْجَهْل وَأنهُ لعالم، وقد علم يعلم عِلماً» (ابن منظور، ١٤١٤، ج١: ٣١٥)، إنَّ الإعلامية تعني الغرابة وعدم التوقع في النص وقد أشار الجاحظ: (٢٥٥) إلى هذا المفهوم قائلا إذا هجموا منه على ما لم يكونوا يحتسبونه،

وظهر منه خلاف ما قدروه، تضاعف حسن كلامه في صدورهم، وكبر في عيونهم؛ لأن الشيء من غير معدنه أغرب، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كأن أعجب، وكلما كان أعجب كان أبدع. وإنَّما ذلك كنوادر كلام الصبيان وملح المجانين، فإنَّ ضحك السامعين من ذلك أشد، وتعجبهم به أكثر والناس موكلون بتعظيم الغريب، واستطراف البعيد» (الجاحظ، ١٤٢٣، ج١: ٩٣)، ويقول ابن طباطبا العلوي (ت٣٢٢): «ويُبْعدُ المألوف الْمَأْنوسَ بِهِ حَتَّى يَصِيرَ وحْشِيّاً غَرِيباً، فأن السَّمْعَ إذا وَرَدَ عَلَيْهِ مَا قَدْ مَلَّهُ من المعَانِي المكَرَّرَةِ والصِّفاتِ المشْهَورةِ الَّتِي قد كَثُرَ وُرُودُها عَلَيْهِ مجَّهُ، وَثَقُلَ عَلَيْهِ وَعْيُهُ، فَإِذَا لَطُفَ الشَاعِرُ لَشَوْبِ ذَلِكَ بِمَا يُلْبِسُهُ عَلَيْهِ فَقَرَّبَ منْهُ بَعيدا، أو بَعد مِنْهُ قَرِيباً، أو جَلَّلَ لَطِيفاً أَو لَطَّفَ جَلِيلاً، أَصْغَى إِلَيهِ وَوَعَاهُ واستحسنَهُ السَّامِعُ وَاجْتَبَاهُ». (ابن طباطبا، د.ت: ٢٠٢)

. الاعلامية اصطلاحاً

فتُعدُّ الإعلامية واحدة من أهم المعايير النصية إذ أنَّها تتناول مدى التوقع الذي يحظى به بعض وقائع النص والمعروض في مقابل عدم التوقع، أوالمعلوم في مقابل المجهول(فلوجانج، ١٩٩٩: ٣١) وقد عرفها دي (بوجراند) أنَّها: «العامل المؤثر بالنسبة إلى عدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في عالم النص في مقابلة البدائل الممكنة فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلى لبديل من خارج الاحتمال ذلك تجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم التوقع» (بوجراند، ١٩٩٨: ١٠٥). والإعلامية تدل على الجدة وعنصر المفاجأة والغموض، وكذلك عدم التوقع، فكلما زاد عنصر المفاجأة ارتفعت بذلك درجة الإعلامية وكذلك والتنوع الذي توصف به المعلومات التي تشكل محتوى الاتصال في أي نصّ (المصدر نفسه)؛ لأنَّها تشد اهتمام المتلقي عندما يواجه عناصر جديدة لا يتوقع ورودها في النصّ، وهذا يدفعه إلى استجماع قواه العقلية وبذل جهد للوقوف على ما يكتنفها من الطرافة والجدة والغموض، فكلما تضمن النص قدراً من العناصر غير المتوقعة ارتفعت درجة الإعلامية دون إن يصل ذلك إلى الألغاز الذي يهدم الجسور بين النص والمتلقي (محمد، ٢٠١٥: ١٥٢).

٤-٢- تجليات الإعلامية في هاشميات الكميت الأسدي

القضية الجوهرية في الهاشميات هي الربط بين النص والواقع السياسي فيكمن جزء كبير من إعلامية الهاشميات في محتواها التقريري عن الظلم السياسي وتأكيد الشرعية العلوية. ففي سياق عصر بني أمية، كان طرح هذه الحقائق الصريحة يمثل إخباراً جديداً ومخالفاً للرأي العام الرسمي، مما يجعل النص إعلامياً بامتياز في مستوى المحتوى.تتجلى الإعلامية في شعر الكميت بوصفها أداة فعالة لخدمة البناء العقائدي والخطابي:

أ. المفاجأة في الطرح العقائدي والقوة الحجاجية:

يظهر عنصر المفاجأة في الطرح العقائدي الصارخ للكميت، وفي قوته الحجاجية التي تتجاوز التقليد. يتجلى ذلك في قول الكميت:

ولكن الى أهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله فيما نابني اتقرب
بني هاشم رهط النبي فانني وبهم ولهم ارضى مرارا واغضب
(الأسدي، ١٩٨٦: ١٢٣)

إن الإعلان الصريح والمباشر عن موالاة بني هاشم، وتقديمها كـ ''العروة الوثقى'' التي يتقرب بها إلى الله، يُعد مفاجأة إعلامية في سياق الصراع الأموي. فالكميت لم يكتفِ بسرد المآثر التقليدية لأهل البيت، بل وظّف اللغة بأساليب مبتكرة لتقديم مواقف عقائدية حادة ضد السلطة الأموية. هذا التقديم المباغت والمصاغ ببراعة يُفجّر ''صدمة معرفية'' لدى المتلقي، تجعله مستيقظاً للتلقي.

ب. استخدام البديع التكراري:

يستخدم الكميت التكرار كـ ''ضرب مريب ومفاجئ'' لرفع درجة الإعلامية، وشد انتباه المتلقي عبر إيقاع متوالٍ، كما في قوله:

فأنهم للناس فيما ينوبهم غيوث حيا ينفي به المحل ممحل
فأنهم للناس فيما ينوبهم أكف ندى تجدي عليهم وتفضل
فأنهم للناس فيما ينوبهم عرى ثقة حيث استقلوا وحللوا
(المصدر نفسه: ٥٩٨)

هذا التكرار المتتالي، الذي يحمل معاني متقاربة في الإجلال، يُصدم المتلقي ويدفعه لتركيز الجهد المعرفي لإدراك الثقل الحجاجي الهائل المراد إيصاله حول مكانة أهل البيت.

ج. الصدمة الواقعية في عرض الحقائق:

ترتفع الإعلامية عندما يعرض الكميت حقائق السلطة الأموية بعين الجرأة والمواجهة المباشرة، مما يصدم القارئ بوضوح الرؤية وغياب التأويل. وذلک يكون في قوله:

وما ضرب الامثال في الجور قبلنا لأجور من حكامنا المتمثل
هم خوفونا بالعمى هوة الردى كما شب نار الحالفين المهول
لهم كل عام بدعة يحدثونها ازلوا بها اتباعهم ثم أوحلوا
وعيب لأهل الدين بعد ثباته الى محدثات ليس عنها التنقل
(المصدر نفسه)

إن عرض السلطة بأنها مصدر البدع والجور، دون تورية، يمثل إخباراً جديداً يتجاوز الخطاب الرسمي، ويرفع درجة الإعلامية بفضل الشجاعة والنبل الظاهرين في الطرح.

د. الجدل الخطيبي والمفارقات المنطقية:

يستخدم الشاعر أسلوب الجدل المباشر الذي يحاكي الخطابة لتقديم مفارقات حادة بقوله:

فقل للذي في ظل عمياء جونة يرى عدلاً أين لا أين تذهب
بأي كتاب أم بأي سنة ترى حبهم عارا عليك وتحسب
أأسلم ما تأتي به من عداوة وبغض لهم لا جير بل هو أشجب

(المصدر نفسه: ٥١٦)

الاستفهام الإنكاري الذي يضع القارئ أمام خيار ''العدل والظلم'' أو ''الحب والبغض'' كخيارات مصيرية، هو ذروة في خلق عنصر المفاجأة والحاجة الملحة للتفاعل العقلي مع النص.

ومن درجة الاعلامية ايضا ما فعله في ابيات القصيدة بقوله:

يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيه بكيل وأرحب
وعك ولخم والسكون وجمير وكندة والحيان بكر وتغلب
ولا تنشلت عضوين منها يحابر كان لعبد القيس عضو مؤرب
وما كانت الأنصار في أذلة ولا غيبا عنها إذا الناس غيب

(المصدر نفسه: ٥٢٦)

وهنا ترتفع درجة الاعلامية في الابيات اعلاه وتمكن في الجاءة والقوة التي جاء بها الشاعر، إذ استعمل المنطق السليم في اثبات الحق نفسه لآل البيت، وما جعل المتلقي في صدمة ما فعله في إظهار حقيقة بني أمية بأنهم سفهاء ولا يتحملون إدارة امور الناس وهم غير محبين للخير. ومنه قوله:

فهم هناك الأساة ذي الر يية والرابيون ما شعبوا
لا شهد للخنا ومنطقه ولا عن الحلم والنهى غيب
برون سرون في خلائقهم حلف التقى والثناء والرغب

(المصدر نفسه: ٥٧١)

وهنا تكمن الاعلامية بالمسلك الجديد الذي اتبعه الشاعر في الجدل والاحتجاج الذي سلكه في شعره فقد احتج لآل البيت عليهم السلام في حقهم الشرع في الخلافة والدفاع عنهم واكانه يلقي خطبة امام الناس وما اثار استغراب المتلقي في تكوين عنصر الجدة والمفاجأة في انه جعل المتلقي كأنه يقرا نثرا في سجع وفيه كل الأساليب الخطابية. ففي هذا الجزء من شعر الكميت، يبرز عنصر الإعلامية في اختيار الصور الشعرية التي لم تكن مألوفة في السياق الشعري المعاصر له، أو في استخدام التقديم والتأخير البلاغي الذي يكسر النمط النحوي المتوقع، مما يجبر المتلقي على إعادة معالجة الجملة لفهم المقصد، ويزيد من ثقله المعرفي.

هـ. التناغم بين النثرية والوزن (السجع الخطابي):

يظهر أعلى درجات الإعلامية عندما يمزج الكميت بين التقرير الخطيبي والنسق الشعري عبر تتابع الوصف المراحل العمرية. ومن ذلك قوله أيضاً:

كان ميتا جنازة خير ميت غيبته مقابر الأقوام
وجنينا ومرضعا ساكن المهد وبعد الرضاع عند الفطام
خير مسترضع وخير فطيم وجنين اقر في الأرحام
وغلاما وناشئا ثم كهلا خير كهل وناشئ وعلام

(المصدر نفسه: ٥٦٧)

هذا الترتيب المتسلسل والمنظم يخدم غرض البرهنة المطلقة، وينقل المتلقي من حالة "الإخبار السردي" إلى حالة الإعلامية المطلقة التي تعتمد على التكديس اللفظي الموزون لفرض التأكيد على معنى واحد وقد نجح الكميت في رفع مستوى إعلامية نصوصه عبر خلق توازن دقيق بين العناصر المتوقعة (كالوزن والقافية المألوفة) والعناصر غير المتوقعة (في الصور، والألفاظ المنتقاة، والمواقف الخطابية الجريئة). هذا التناغم بين المألوف والغريب هو ما يضمن للنص نفاذاً وفاعلية دائمة. ومن ذلك قوله أيضا:

كان ميتا جنازة خير ميت غيبته مقابر الأقوام
وجنينا ومرضعا ساكن المهد وبعد الرضاع عند الفطام
خير مسترضع وخير فطيم وجنين اقر في الأرحام
وغلاما وناشئا ثم كهلا خير كهل وناشئ وعلام

(المصدر نفسه)

وهنا تمكن الاعلامية فيما فعله الكميت في شحن البيت الشعري بالتزويق اللفظي المتواصل وبراعته في وصف ذلك وهنا الغرض من هذا التزويق اللفظي هو اظهار القدرة في كيفية صياغة الجمل التي تعطي تاكيدا للمعنى وهنا يريد المتكلم نقل المتلقي من موضع الخبر الى موضع الاعلامية وعنصر المفاجاة لان المقام هنا يدعوا الى البرهنة والاستشهاد ولهذا نجد الشاعر يتبع بعضا من اساليب الخطابة وذلك باستعمال اساليبها المعهودة كالتكرار والوصف والاستفهام والتشبيه وغيرها.

٤-٢. الأسلوبية وأثرها في رفع درجة الإعلامية

تعد الأسلوبية واحدة من النظريات والاتجاهات الحديثة وأحدث ما تمخضت عنه علوم اللغة المعاصرة، والمتتبع لاتجاهات النقد الأدبي والبحث اللغوي يرى ذلك جليا، إذ أن هذا المجال ما زال في بداياته المبكرة على مستوى الدراسات الحديثة (سليمان، ٢٠٠٤: ٧). وبشكل ادق الأسلوبية تعني دراسة النص الأدبي ووصف طريقة الصياغة والتعبير الأدبيين وهي ترتكز في جوهرها على دراسة البنية اللغوية للنص الأدبي، مع التركيز على وصف طريقة الصياغة والتعبير الفني، متجاوزة المؤثرات الخارجية (الاجتماعية أو الفكرية). (المصدر نفسه)

٤-٢-١- مفهوم الأسلوب وتعريف الأسلوبية

يفهم الأسلوب على أنه الطريقة الخاصة التي يتبنّاها كاتب معين أو جنس أدبي محدد أو عصر بعينه في استخدام أدوات التعبير لتحقيق غايات أدبية محددة. (جيرو، ١٩٩٤: ١٧) وكذلك يمكن القول: بان الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، اي انها علم التعبير وهي نقد للاساليب الفردية (المصدر نفسه).

والأسلوبية تؤكد على دراسة خصائص الاسلوب والصور الشعرية والنعوت والمجازات والايقاع، وما فيه من جناس وأصوات وعلى النظام ولغة الشعر، وعلى الغموض وتوظيف الاساطير والحكم والأمثال، فهي إذن منهج في دراسة الأدب ونقده متأثرة في ظهوره واحتواءه للرؤية العلمية لحركة التطور في الفكر الإنساني الساعي نحو الضبط المعرفي (عمارة، ٢٠١٤: ٨). الاسلوبية من العلوم اللغوية الحديثة التي تبحث في الوسائط اللغوية، وذلك من خلال وجود جذرا مهما لها في كتاب الاسلوبية والاسلوب للناقد التونسي عبد السلام المسدي (المصدر نفسه: ٩). فهي علم يعنى بدارسة الاثار الادبية الموضوعية، وهي لذلك تعنى بالبحث في الاسس القارة في إرساء علم الاسلوب، وهي تنطلق من الاثر الادبي، بحيث تتجاوز مع السياق المضموني تجاوزا خاصا (المصدر نفسه). ولذا تعد الاسلوبية وسيلة من وسائل دراسة الادب الحديث الا ان انها قبل ذلك لم تكن منتصرة على دراسات الادب الحديث اذ نراها تدخل في مجالات الدروس اللسانية بكل فروعها.

٤-٢-٢- أثر الأسلوبية في رفع درجة الإعلامية

يكمن الأثر الحاسم للأسلوبية في دورها كآلية لرفع درجة الإعلامية في النص، حيث تعمل على توليد مظاهري الجِدة وعنصر المفاجأة، وهما عمودا الإعلامية. فالإعلامية هنا لا تعني مجرد "الإخبارية"، بل تعني الإخبار الذي يحمل عنصراً غير متوقع يهدف إلى شد انتباه المتلقي والحد من شروده الذهني ولذا يمكن القول أن الأسلوبية تحقق الاعلامية وترفع درجتها بما تحققه من مظاهر الجِدة وعنصر المفاجأة الذين يعدان عمودي الاعلامية، فالاعلامية التي نتناولها ليست تلك الاعلامية التي بمعنى الإخبارية، بل الاعلامية التي تحوي على عناصر عدم التوقع والمفاجأة التي يحدثها الكاتب بغية شد المتلقي والحد من ظاهرة الشرود الذهني بما يفعله من من حذف أو تراكيب نحوية أخرى كالتقديم والتأخير، فضلا عن استعمال الأسلوبية في الأفعال كأن يستعمل زمن فعل معين ويريد به زمن آخر، مثل ذلك استعمال الماضي بدلالة المضارع وغيره،وكذلك أسلوبية الصيغ التي يزج بها الكاتب في قصائده وغيرها من الأساليب، وهي على شقين الاول: للأفعال، والثاني للصيغ.

٤-٢-٢-١- التطبيق الأسلوبي: آليات رفع درجة الإعلامية في هاشميات الكميت

إن القيمة الأسلوبية التي وظفها الكميت في هاشمياته لا تقتصر على البناء المعنوي، بل تمتد إلى البنية اللغوية المتمثلة في الأفعال والصيغ، التي تعمل كآليات مباشرة لرفع درجة الإعلامية عبر خلق الدهشة وتوليد الجدة.

٤-٢-٢- ١- ١- أسلوبية الأفعال

تكمن القيمة الأسلوبية هنا في قدرة الأفعال على تصوير الحركة والصراع، وتتجسد الإعلامية عبر أربعة مظاهر رئيسية هي: أ. التوالي الكمي للأفعال (التصوير الدرامي)، وتوظيف الماضي للدلالة على الحاضر، وتوظيف الماضي دلالة على المضارع (التأبيد) وهيمنة فعل الأمر (الإلزام والتوجيه). وإليكم شواهد منها.

ومن ذلك قول الكميت:

فيارب عجل ما نؤمل فيهم ليدفأ مقرورٌ ويشبع مرملُ
وينفذ في أرض مقر بحكمه وفي ساخط منا الكتاب المعطل
فأنهم للناس فيما ينوبهم غيوث حيا ينفي به المحل ممحل

(الأسدي، ١٩٨٦: ٦٢٥)

أن القيمة الأسلوبية التي جاء بها الشاعر هنا تستوقف المتلقي وتجعله في حالة من الذهول والتساؤل وهو يقرأ هذه الأبيات وتكمن هذه الأسلوبية بالتوالي الكمي للفعل، إذ يعد التوالب الكمي للأفعال من المثيرات الأسلوبية التي تستدعي الاهتمام، تكمن هذه الظاهرة بقدرة الأفعال على تصوير الحركة والهيئة وتتجه بالأحداث نحو درامية حيوية ويأتي الفعل بصيغة الماضي حينا وبصيغة المضارع احيانا أخرى حيث تشير الإحصاءات إلى غلبة المضارع في الاستخدام لأسباب تتصل بكفر وعواطف. ومنه قوله:

وأن بلغ القصوى اخض غمرتها إذا كره الموت اليراع المهلل
نضحت أديم الود بيني وبينهم بآصرة الأرحام لو يتبلل

(المصدر نفسه: ٦١٤)

وهنا تكمن الأسلوبية في خلق الاعلامية وتزيد من درجتها وذلك باستعمال الافعال الدالة على الماضي وهذه الافعال تعمل على استحضار الماضي المأساوي ليصيره الكاتب في دوامة الحاضر ويذهب به الى المستقبل، فكربلاء أهم عنصر ديني تشحن به نفوس وارواح الديني التشيعي، إذ فيه مقتل الحسين واسباطه، وهذا ما يزيد درجة الاعلامية فيما فعله الشاعر من ربط الحاضر بالماضي. ومنه قوله:

فقل لبني أمية حيث حلوا وأن خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبعتموه وأشبع من بجوركم أجيعا
ويلعن فذّ أمة جهارا إذا ساس البرية والخليعا

(المصدر نفسه: ٦٢٤)

وهنا يضيف الشاعر أسلوبية جديدة من شأنها أن ترفع من درجة الاعلامية وتكمن هذا الاسلوبية بتوالي الماضي بدلالاته على المضارعة في قوله (ان عاب، أن نص، إذا شرعت،...الخ)، وهنا إشارة على ان الكميت صاحب فكرة وهدف في الحياة، فهو يعيش ما بين حاضرها، ومستقبلها، وان الحياة عنده ليس الا محطة للتزويد. ومنه قوله:

فدعْ ذكرَ من لستَ شأنه ولا هو من شأنك المنصبِ
وهاتِ الثناءَ لأهل الثناءِ بأصوب قولك فالأصوبِ
بني هاشمٍ فهم الأكرمون بني الباذج الأفضل الأطيب
وأياهم فاتخذ أولياء من دون ذي النسب الأقرب
وفي حبهم فاتهم عاذلا نهاك وفي حبلهم فاحطب

(المصدر نفسه: ٦١٨)

ففي هذه المقطوعة توالت مجموعة من أفعال الامر كونت الأسلوبية التي زادت من الاعلامية ورفعت درجتها بما فعلته بان جعلت المتلقي في حال ذهول وذلك باستحضار عنصر الجدة والمفاجأة إذ بقي المتلقي متسائلا عن سبب زج الشاعر بهذه الأفعال الدالة على الأمر فهي (دع، اتخذ، اتهم، أحطب)، وانا نعلم ان دلالة الامر تقع بصورة أو بغيرها تحت دلالة المضارع وهذا ما يدفعنا للقول: بأن سيطرة هذا الفعل وهيمنته هو دلالة هذه الهاشميات على الديمومة غير المنقطعة والاستمراية غير المملة في حب ال البيت.

٤-٢-٢. أسلوبية الصيغ

هناك بعض المظاهر الأسلوبية الملفتة للنظر في هاشميات الكميت تتمثل بالصيغ الفعلية ويمكن ان نعرجها (أفعل، تّفعل، فعّل، افتعل... ألخ) من الصيغ الأخرى. والغرض الأساس من هذا الصيغ وخاصة ميول الشاعر إلى استعمال الصيغ المضعفة منها هو بعص دلالات جديدة بسياقاتها الشعرية، لأن هذه الدلالات غالبا ما تكون قائمة على المبالغة والمفاجأة في تصوير الحدث الذي يقدمه الشاعر، كما انها تحوي على عنصر الجدة والمفاجأة في استعمالها وهذا ما دعي الباحث الى اختيارها من عدا سواها من الصيغ الأخرى.

وللتعرف على هذه الصيغ وما تقدمه من مبالغة في إظهار وتصوير الحدث وما تزيده من رفع درجة الاعلامية ما جاء في هاشميات الكميت بقوله:

أتتكم على هول الجنان ولم تطع لها ناهيا ممن يئن ويزحلُ
وما ضرّك أن كان في التُّرب ثاويا زهيرٌ وأودى ذو القروحِ وجرولُ

(المصدر نفسه: ٦١٦)

فهذه الصيغ التي يستعلمها الشاعر قائمة على أساس المبالغة والإطناب في تصوير الأحداث التي يريدها الكاتب للمتلقي حتى يجعلها في حالة من الذهول عما يروم إليه الكاتب، إذ أنها تعبر عن قيم انفعالية وعاطفية.

فالكميت هنا لا يكتفي في توسله لآل البيت بالصيغ العادية بل يجعل فيها تضعيف مما يزيد في المعنى المراد إيصاله، فضلا عن عدم اكتفائه بالتضعيف الثلاثي، بل نراه يزيد في ذلك باستعمال الرباعي وذلك رغبة منه في تحقيق القيمة الأسلوبية المرجوة التي من شأنها أن تفيض النص بالمعاني مع قوة وشدة في ذلك مما يرفع درجة

الاعلامية التي يريدها الكاتب، في كونها تصدم المتلقي وتجعله يتساءل عن سبب هذا التوسل المصحوب بالقوة والشدة لآل بيت الحق. ومن ذلك أيضا قوله:

ولو ولي الهُوُج الثوائجُ بالذي ولينا به ما دَعْدَعَ المترخّلُ

(المصدر نفسه: ٥٩٥)

أن هذا الحركة الموسيقي والجرس الموسيقي يبعث لنا لغة اعلامية جميلة في إظهار حقيقة بني أمية فأنه أراد أن يقول: لو أن الراعي ولي أغنامه كمثل ما يلوننا به لتهالكت أغنامه وتلاشت وذهبت، وذلك لشدة ظلمهم وبطشهم بالرعية وصيغة (دعدع) أدت هذه الدلالة المعنوية كما يريد الناظم.

ومن الصيغ التي احتلت مكانة كبيرة في هاشميات الكميت هي صيغة (أفعل) إذ كان لحضورها ظاهرة أسلوبية ممتازة، زادت من درجة الاعلامية بشكل مبالغ فيه وذلك بسبب دلالاتها اللغوية والمعنوية الخارجة للتعدية والتصيير، ونلحظ ذلك من خلال قول الكميت:

فلم أبلغْ بهم لعنا ولكنْ أساء بذلكَ أوّلهم صنيعا
أضاعوا أمرَ قائِدِهم فضلّوا وأقومهم لدى الحدثانِ ريعا
فقلْ لبنيِ أميّةَ حيثُ حلّوا وأنْ خفت المهندَ والقطيعا
أجاعَ الله من أشبعتموه وأشبع من بجورِكم أجيعا

(المصدر نفسه: ٦٢٤)

ان القارئ المتفحص للنص يجد الأفعال المزيدة التي وردت بصيغة أفعل مبالغة في إظهار الحدث متمثلة في الأفعال (أساء، أضاع، اجاع، أشبع) إذ نلحظ أن هذه الأفعال تعدت المعنى العادي للفعل وزادت من درجة الاعلامية علاوة على التعدية والمبالغة في إظهار المعنى الذي يريده المتلقي. ومن ذلك قوله أيضا:

وأصفاه النبي على اختيار بما أعيى الرفوض له المذيعا

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

(المصدر نفسه: ٦٢٣)

وهنا يحاول الكاتب إظهار عنصر المفاجأة بذكره لحادثة اختيار الأمام علي عليه السلام للولاية باستعمال الصيغ الأسلوبية مما أثارت ضجة كبيرة في الوسط الأموي وزادت من درجة الاعلامية عندهم.

ومن ذلك قوله أيضا:

قومٌ إذا املوح الرجال على أفواه من ذاق طعمهم عذبوا
واستثقب الشرُ من مقادحهِ وكان في ظهر آلة حدبُ

(المصدر نفسه: ٧٥)

والمبالغة في المعنى التي احدثت عنصري الجدة والمفاجأة تمثلت في صيغة (املوح) ويرد بها الكميت على بني أمية أي: أنهم صاروا كالملح لا يطاقون بشرب أو بأكل أو أي مذاق، خلافا لبني هاشم الأطهار ثم يزيد من درجة الاعلامية أيضا باستعمال صيغة أخرى متمثلة بصيغة (استثقب) دلالة على كثرة الشر ومبالغة في ذمهم الأمر الذي صدم المتلقي وجعله في حالة ذهول بما يسطره الكتاب من صيغ تزيد من ذم آل أمية من هذا الشاعر الشجاع الذي لا يخشى بنصرة البيت الحق من لومة لائم. ومن ذلك أيضا قوله:

إذا ما احْزألّت في المناحِ تلفّتتْ بمرعوبتي هوجاءَ والقلب أرعبُ

إذا ما اعْصوصَبت في أينقٍ فكأنما بزجرةً أخرى في سواهنّ تضربُ

(المصدر نفسه: ٦٢٤)

إن هذه الصيغ التي يستعملها الشاعر أو الكاتب تذهل المتلقي وتجعله حائرا فيما يفعله الكاتب وعن سبب ذكر مثل هذه الألفاظ بدلالة قوتها المعنوية، وبالتالي فهي تحمل عنصر الجدة والمفاجئة، فالكاتب مثلا لم يأتِ بها اعتباطا على ذكرها، بل من ورائها قصد يريد الناظم إيصاله للمتلقي، وهذا ما يزيد درجة الاعلامية، وعند التفحص في البيت نجد سبب استعمال الشاعر لهذه الألفاظ فقوله (احزأل) صيغة على وزن (أفعلل) وهذا يدلل على المبالغة في الارتفاع والتجافي التي يريد ان يوصلها الكاتب، فضلا عن دلالاته على التحرك وهذا مبتغى الشاعر في رد الأمور لنصابها. وكذلك الحال في (أعصوصبت)

اما صيغ المبالغة فتعد الصيغ المبالغة المرآة الحقيقة لرفع درجة الاعلامية بسبب قوتها في إيصال المعنى، فضلا عن كونها تعد أكثر الصفات وجودا في النصوص الأدبية ولا سيما في هاشميات الكميت، لأنها أبنية محولة عن بناء اسم الفاعل لتخرج إلى دلالة الكثرة والمبالغة الاطناب في وصف الذوات بالأحداث، لأن لفظ المبالغة يأتي من لفظ الكثرة، وهو اسم جامع لكل الصيغ التي تدل على المبالغة والكثرة وهو تحول جميع الصيغ من دلالاتها الفقيرة الدالة على القلة إلى الكثرة، وصيغ المبالغة مشهورة ومعلومة فقد أفرد اللغويون لها خمس صيغ تمثلت بـ(فعّال، مفعال، فعول، فعيل، فعل). (ابن عقيل، ١٩٨٠، ج٢: ١١١)

وعلى هذا يمكن القول: ان اهم ما يزيد من درجة الاعلامية هي القيمة الأسلوبية لصيغة المبالغة فيما تتجلاه في قدرتها على الأيحاء، فضلا عن ضلالها المبرة والمنبهة للخيال والاطناب في وصف الشيء على غير عادته وهو ما يصدم المتلقي، فهذا الوصف الذي ذكرنا يبعث على شحن الجو الأدبي العام بهالة من القدرة والقوة التي تتجاوز الحدث العادي لتضخيم الذات.

قال الكميت في هاشمياته:

ولهت نفسي الطروب إليهم ولها حالٌ دون طعم الطعامِ

(الأسدي، ١٩٨٦: ٥٠٨)

وقوله:

لنا قائدٌ منهم عنيفٌ وسائقٌ يقحمنا تلك الجراثيم متعب

(المصدر نفسه: ٥٢٤)

القارئ لهذه الأبيات يتفاعل مع هذا الصيغ التي تشد من القارئ وتجعله في حالة من الذهول فهذه الصيغ المتثملة بـ(الطروب، الهواس، السباق، العنيف) وغيرها كلها تدل على الكثرة والمبالغة حيث امتلأت بالإثارة العاطفية والدلالة المعنوية، ما جعلها تفارق اللغة الإخبارية العادية وتخرج عما كانت هي تروم إليه، لتكون لنا لغة اعلامية قائمة على عناصرها المتكاملة بالجدة والمفاجأة وعنصر عدم التوقع الذي يقع فيه المتلقي، وهذا يأتي من دلالات التأكيد والقوة والزيادة والاطناب والمبالغة في المعنى باستعمال هذه الصيغ إذ أتاحت هذه السياقات الانفتاح على دلالات التوتر والانتظار والتركيز التي تشوب القارئ وتجعله متمس للقراءة أكثر حتى يتعرف على سبب هذه المبالغات.

٤-٢-٣. أثر التقديم والتأخير في رفع درجة الاعلامية

يعمل هذا التركيب على رفع درجة الاعلامية لما يضيفه من عناصر عدم التوقع في النص الأدبي، فالكاتب حين يتلاعب بالنص مقدما ومؤخرا، ليس إلا لأمر أراده هو وهذا ما يجعل القارئ يتساءل عن سبب هذا التقديم والتأخير الذي أحدثه الكاتب ليخرج السياق من نص الأخبارية الى نص الاعلامية وعناصر المفاجأة.

ومن ذلك قول الكميت:

فيارب هل إلا بك النصر نبتغي عليهم وهل إلا عليك المعول

(المصدر نفسه: ٦٠٠)

ففي تقديم الخبر الذي تمثل بالتركيبين(بك النصر، عليك المعول) بتقدمهما على المبتدا (النصر، المعول)، والملفت للنظر هو سبقهما ب(هل) التي تفيد الاستفهام الانكاري مع (إلا) التي أفادت معنى النفي، ليتجمع النفي مع الاستفهام ويزيد من قوة المعنى في السياق فلا يطلب النصر مطلقا على الاعداء الا من رب العزة والجبروت وهنا الأخلاص في العبادة لله الواحد الأحد. ومنه قوله:

إذا الإكام اكتست مآليها وكان زعم اللوامع الكذب

(المصدر نفسه: ٥٧٨)

وهنا تقدم خبر الناسخ (زعم) على اسمه (الكذب) هنا تكمن الاعلامية في خروج النص الى التاكيد على اللوامع التي يلمعن في السراب من شدة حرارة الشمس. ومن ذلك قوله:

أتتني بتعليل ومنتني المنى وقد يقبل الأمنية المتعلل

(المصدر نفسه: ٥٧٩)

إذ عمد الشاعر إلى تقديم المفعول به (الأمنية) على فاعله (المتعلل)، حتى يزيد من درجة الاعلامية، لوجود القرينة اللفظية المطابقة، هنا رفض ان تكون الأمنية هي التي تقبل كذلك دلالتها على التساؤل للإنسان الذي فيه علة. ومنه كذلك قوله:

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب

(المصدر نفسه: ٥١٢)

وهنا تقديم المفعول الواقع ضميرا في الفعلين (يلهني، يتطربني) تقدما على الفاعلين (دار، بنان) مما زادا في درجة الاعلامية. وقوله:

ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة ومن بعدهم لا من أجل وأرحب

(المصدر نفسه: ٥١٨)

ففي التركيب (غيرهم أرضى) تقدم المفعول به (غير) على الفاعل أرضى وفاعله الضمير المستتر (أنا) للتأكيد على اختصاص الرضا بمحمد وآله وصحبه وشيعته دون سواهم وكذلك منه قوله:

فمالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب

(الأسدي، ١٩٨٦: ٥١٧)

فقد تقدم المستثنى (آل، مذهب) على المستثنى منه (شيعة، مذهب)، وذلك لتأكيد موالاته وانحازه إلى آل البيت والدعوة لهم. خلاصة القول في نهاية هذه الورقة المتواضعة هي أنه تم اعتماد التحليل الشامل لمبحث الإعلامية وتفاصيله اللغوية والاصطلاحية. كما تم إثراء هذا المبحث بتحليل معمق لـالأسلوبية، حيث تم تحديد آليات محددة (أسلوبية الأفعال، أسلوبية الصيغ، وأثر التقديم والتأخير) أثبتت قدرتها على رفع درجة الإعلامية عبر خلق المفاجأة والجدة والمبالغة في شعر الكميت. أو بالأحري ربطنا الربط المنهجي المباشر بين التحويرات الأسلوبية (أفعال، صيغ، تقديم وتأخير) وبين غاية الشاعر المتمثلة في رفع درجة الإعلامية عبر توليد المفاجأة، الجدة، والمبالغة في خطاب الكميت.

نتائج البحث

النتائج التي توصلنا لها في البحث من خلال التركيز على هاشميات الكميت الأسدي و دراسة و تحليل تجليات الإعلامية في هذه المجموعة التراثية النفيسة تنقسم الى قسمين: منها عامة و أخري مستجدات خاصة.

أ. نتائج عامة و هي تتمثل في الآتية:

١. تعد هاشميات الكميت نتاج الرؤى الفكرية والعقدية للشاعر، إذ وجدنا ان هناك علاقة وطيدة الايدلوجيا والفن الهاشمي عند الكميت على اعتبار ان كل منها ما زال حاضرا في القلب بما تحويه هذه الهاشميات من رمزا للبطولة والتصدي للظلم.

٢. ان الهاشميات درس وعبرة في العقيدة الصحيحة والطريق الصحيح فضلا عن كونها تعد معيارا أساسا ومنهجا واضحا لاتباع الطريق الحق رغم جور السلطة وظلمها الذي يمنع الكميت من القول للظالم بوجهه انك ظالم ونصرة المظلوم.

٣. الرؤيا الفكرية عند الكميت انحصرت في أطر ومبادئ المذهب العلوي ولذلك نرى الشاعر حاول كثيرا من خلال شعاراته السياسية ان يضعنا داخل الصورة التي تصل بين الفن والواقع المأساوي الذي راح الشاعر يطمح الى تغييره عن طريق ادبه الفني القائم على النصح والإرشاد في سبيل اتباع نصرة محمد وآله.

٤. سلك الكميت في شعره كل الأساليب التي من شأنها ان تثبت رؤياه وتصل بالحقيقة الى بر الأمان وأهم ما أدب فني سلكه هو فن الخطابة وفن المناظرة محاولا الاستعانة بما كان في عهده من مذاهب المعتزلة واتخذ من العقل مبدئا له.

٥. القارئ المتفحص لهاشميات الكميت يجد ارتباط واضح بين السياسة والدين بل جعل من السياسة تباعا لدين، فقد رأينا تأثره الواضح بالاساليب القرانية وبياناته والاحتجاج به في اغلب المسائل.

٦. غلب على الهاشميات براعة الشاعر في التلاعب بالألفاظ وحسن التصرف في هيئاتها بل القدرة في التعامل مع مشتاقتها فضلا عن ميله الغريب الى الالفاظ الوحشية والغريبة.

٧. اما علم اللغة النصي فانه يمثل نسيجاً لغوياً نستطيع بوساطته الحكم على النص ونقده عن طريق تماسكه، ووحدة فكرته، بل وقياس مدى تحقيقه لمبدأ التفاعل بين مبدع النص وقارئه. او متلقيه

٨. تتفاوت المعايير النصية من حيث ورودها وقدرتها في تحقيق الحكم على النص، فهناك معايير تحققت على مستوى الهاشميات كاملة إذ نجدها في الأبيات كُلّها تقريبا، بينما شحت بعض العناصر في الهاشميات جميعها.

ب- مستجدات البحث الخاصة

لقد تحققت الاعلامية على مستوى لا بأس فيه في الهاشميات إذ خرجت بعض الالفاظ في الهاشميات عن المعنى الاخباري الذي وضعت له و راحت تحمل في طياتها عناصر الجدة والمفاجأة وعدم التوقع. و لقد أثبت هذا التحليل أن مفهوم ''الإعلامية'' ليس مجرد مصطلح وصفي عابر في تقييم شعر الكميت، بل هو المظلة المنهجية التي توحد جميع تحولاته الأسلوبية واللغوية. لقد تجاوز الكميت الوظيفة الإخبارية التقليدية للقصيدة، ليوظف اللغة توظيفاً إعلامياً بامتياز، قوامُه خلق حالة دائمة من الجدة والمفاجأة لدى المتلقي.

المصادر

القرآن الكريم.

الكتب

- ابن طباطبا، أبوالحسن محمد بن أحمد إبراهيم. (د.ت). **عيار الشعر**. تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ابن‌عقيل، بهاءالدين عبدالله. (١٩٨٠م). **شرح ابن عقيل**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: دار التراث.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.
- ادونيس. (١٩٨٥م). **سياسة الشعر دراسات في الشعرية العربية المعاصرة**. بيروت: دار الآداب.
- الاسدي، الكميت بن زيد. (١٩٨٦م). **شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي**. تحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي. بيروت: عالم الكتب.
- «ـــــ». (٢٠٠٠م). **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**. تحقيق محمد نبيل طريفي. بيروت: دارصادر.
- الاصفهاني، علي بن‌الحسين. (١٤١٥هـ). **الأغاني**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البطاشي، خليل ياسر. (٢٠١٣م). **الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب**. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.
- بوجراند، روبرت دي. (١٩٩٨م). **النص والخطاب والإجراء**. القاهرة: عالم الكتب.
- الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر. (١٤٢٣هـ). **البيان والتبيين**. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجبل.
- جيرو، بيير. (١٩٩٤م). **الأسلوبية**. ترجمة منذر عياشي. حلب: دار الحاسوب للطباعة.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت. (١٩٦٣م). **معجم الأدباء**. تحقيق أحسان عباس. بيروت: دار الغرب الأسلامي.
- الزجاج، أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق. (١٣٢٤هـ). **كتاب الامالي**. القاهرة: ديوان السعادة.
- الزناد، الأزهر. (١٩٩٣م). **نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً**. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- سابير، أدوارد وآخرون. (١٩٩٣م). **اللغة والخطاب الأدبي**. ترجمة سعيد الغانمي. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- «ـــــــ». (١٩٩٣م). **مدخل للتعريف باللغة والخطاب الأدبي**. ترجمة سعيد الغانمي. بيروت: المركز الثقافي العربي.

- الساعدي، عبيد عباس. (د.ت). **الصورة الفنية في شعر الكميت بن زيد الأسدي**. (د.ن)
- سلوم، داود. (١٩٦٩م). **شعر كميت بن زيد الأسدي**. بغداد: مكتبة الاندلس.
- سليمان، فتح الله احمد. (٢٠٠٤م). **الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية**. القاهرة: مكتبة الآداب.
- ضيف، شوقي. (١٩٥٩م). **التطور والتجديد**. القاهرة: دار المعارف.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم. (د.ت). **كتاب العين**. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الفقي، صبحي إبراهيم. (٢٠٠٠م). **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- فولفانج، من وديتر، فيهفجير. (١٩٩٩م). **مدخل إلى علم اللغة النصي**. ترجمة فالح بن شبيب العجمي. الرياض: دار جامعة الملك سعود.
- المسدي، عبد السلام. (١٩٧٧م). **الأسلوب والأسلوبية نحو بديل ألسني في النقد الأدبي**. تونس: دار الكتب العربية للكتاب.
- نوفل، يسرى. (٢٠١٤م). **المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة**. الاسكندرية: دار النابغة للنشر والتوزيع.

الرسائل والاطاريح

- عمارة، آمال. (٢٠١٤م).«**مصطلح الاسلوبية في النقد العربي الحديث كتاب الاسلوبية والاسلوب للمسدي انموذجا**». رسالة ماجستير، جامعة ام البواقي.
- محمد، علاء حازم. (٢٠١٥م). «**القصائد السبع العلويات دراسة في ضوء علم اللغة النصي**». رسالة ماجستير، جامعة ذي قار.

التنظيرات والنقد في الأدب العربي
السنة الرابعة، العدد ١٧، ربيع
١٤٠٤هـ، ٢٠٢٦م، صص٢٤-١

مقاله پژوهشی
DOI: 10.22034/jral.2026.570320.1100

بازتاب معیار اطلاع‌رسانی در هاشمیات کمیت اسدی بر پایه نظریهٔ روبرت دو بوگراند

حسن اعظمی خویرد[۱]*، احمد محمد حسن الصمیدعی[۲]

تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۰۹/۲۹
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۱۲/۰۱

چکیده

پژوهش حاضر با عنوان جلوه‌های معیار اطلاع‌رسانی در هاشمیات کمیت اسدی با هدف بررسی نقش معیارهای زبان‌شناسی متن، به‌ویژه معیار اطلاع‌رسانی، در ارزیابی انسجام و پیوستگی متن انجام شده است. متن ادبی بر محور اندیشه‌ای واحد و موضوعی منسجم شکل می‌گیرد و دربردارنده مقاصدی است که گوینده در پی انتقال آن‌ها به مخاطب است. از سوی دیگر، اهمیت معیار اطلاع‌رسانی در ایجاد تازگی، غافلگیری و برانگیختن کنجکاوی مخاطب نهفته است؛ امری که توجه خواننده را حفظ کرده و از پراکندگی ذهن او جلوگیری می‌کند.هاشمیات کمیت بن زید اسدی از برجسته‌ترین متون ادبی و سیاسی ادب عربی به شمار می‌رود که در رویارویی با حکومت ستمگر بنی‌امیه سروده شده و در دفاع از اهل‌بیت(ع) جایگاهی ممتاز دارد. این اشعار، افزون بر ارزش ادبی، سندی تاریخی برای بازنمایی واقعیت‌های عصر اموی به شمار می‌آیند. ازاین‌رو، پژوهش حاضر می‌کوشد چگونگی تجلی عنصر «اطلاع‌رسانی» را در مجموعه هاشمیات بررسی کرده و میزان تأثیر آن را در ایجاد انسجام و پیوستگی متن تبیین کند .این پژوهش با بهره‌گیری از روش توصیفی – تحلیلی و در موارد لازم با استفاده از شیوه آماری، بر پایه نظریه روبرت دو بوگراند درباره معیار «اطلاع‌رسانی» در زبان شناسی متن انجام شده است. یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که هاشمیات کمیت حاصل بینشی روشنِ فکری و اعتقادی است و میان ایدئولوژی شاعر و ساختار هنری این اشعار پیوندی استوار برقرار است. همچنین، این مجموعه شعری نماد مبارزه با ستم، دفاع از حق، تبیین عقیده صحیح و دعوت به پایبندی به حقیقت، حتی در برابر ظلم و استبداد حاکمان، به شمار می‌آید.

کلمات کلیدی: زبان‌شناسی متن، کمیت اسدی، هاشمیات کمیت، روبرت دو بوگراند، اطلاع‌رسانی

۱. استادیار گروه زبان وادبیات عرب، دانشگاه تهران، تهران، ایران(نویسنده مسئول). ایمیل: h.azami@ut.ac.ir
۲. کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه ادیان و مذاهب، قم، ایران.

حق مؤلف: نویسنده **ناشر:** جامعهٔ کوثر